
مغامرات
مرجان ومرجانة
نص: بيان الصفدي
رسوم: لمياء عبد الصاحب

مغامرات مرجان ومرجانة

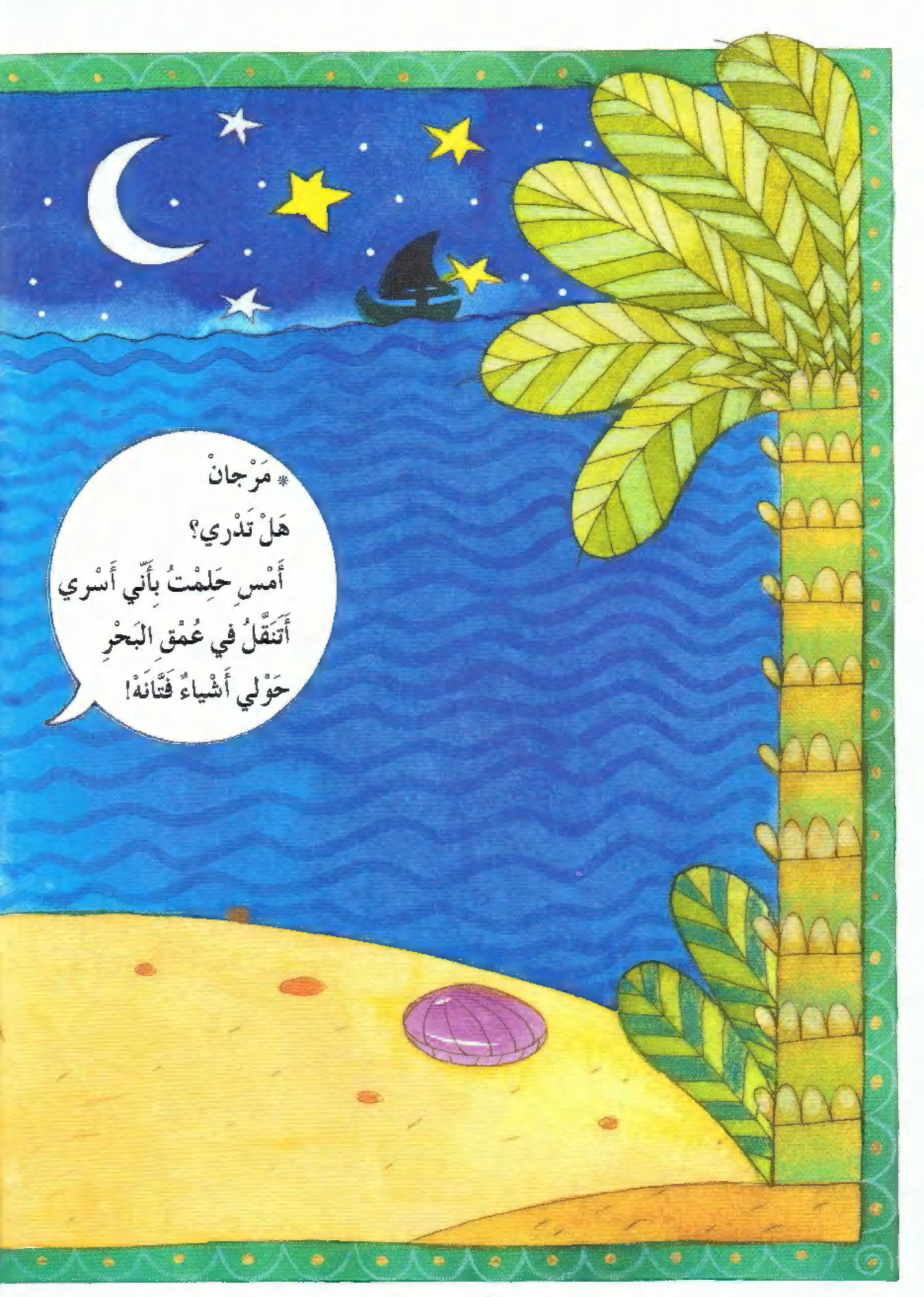


نص: بيان الصفدي   رسوم: لمياء عبد الصاحب
إشراف: نبيهة محيدلي





تمّ توثيق المعلومات الواردة في هذا الكتاب من قبل PERSGA


* مَرْجانْ
هَلْ تَدْري؟
أَمْسِ حَلِمْتُ بِأَنّي أَسْري
أَتَنَقَّلُ في عُمْقِ البَحْرِ
حَوْلي أَشْياءٌ فَتّانَهْ!


ـ هَذا يا مَرْجانَهْ
مِنْ شَوْقِكِ لِلْغَوْصِ قَريباً
قُرْبَ الشُّطْآنْ
ما رَأْيُكِ بِالسَّفَرِ الآنْ!

في اليوم الأول:



* مَرْجانْ
هَلْ تَعْرِفُ أَسْماءَ بِحارٍ أُخْرَى
بِالأَلْوانْ؟
- سَهْلٌ جِدّاً
البَحْرُ الأَسْوَدُ
والبَحْرُ الأَبْيَضُ
طَبْعاً.. والبَحْرُ الأَحْمَرْ
مَعْلوماتي جِدُّ غَنِيَّهْ
بِأُمورٍ بَحْرِيَّهْ




* أُنْظُرْ مَرْجانْ
هَلْ هَذا قُرْصانْ؟

* أَشْعُرُ أَنَّ الأَمْرَ خَطيرْ

ـ هَذا صَيّادْ

يا مَرْجانَهْ

ما عادَ هُناكَ قَراصِنَةٌ

ما عاد.

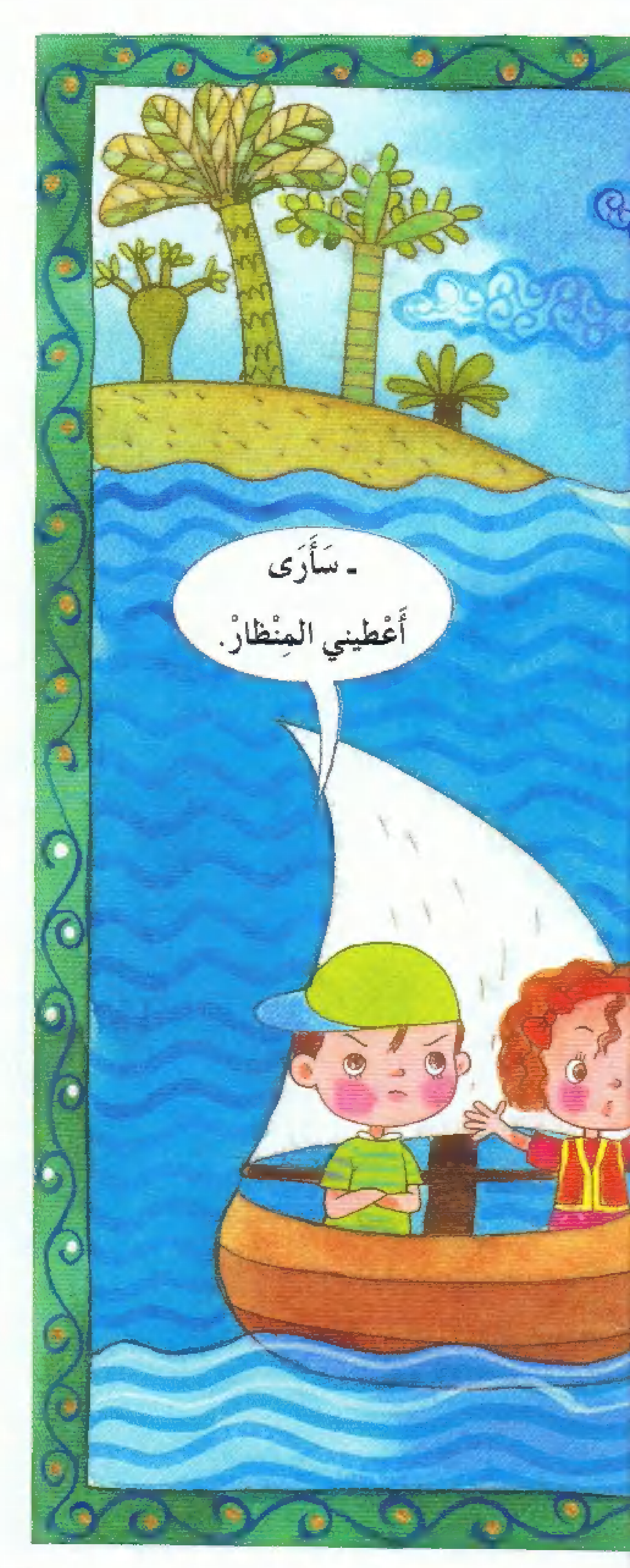
* بِالعَكْسِ هُناكَ كَثيرٌ مِنْهُمْ

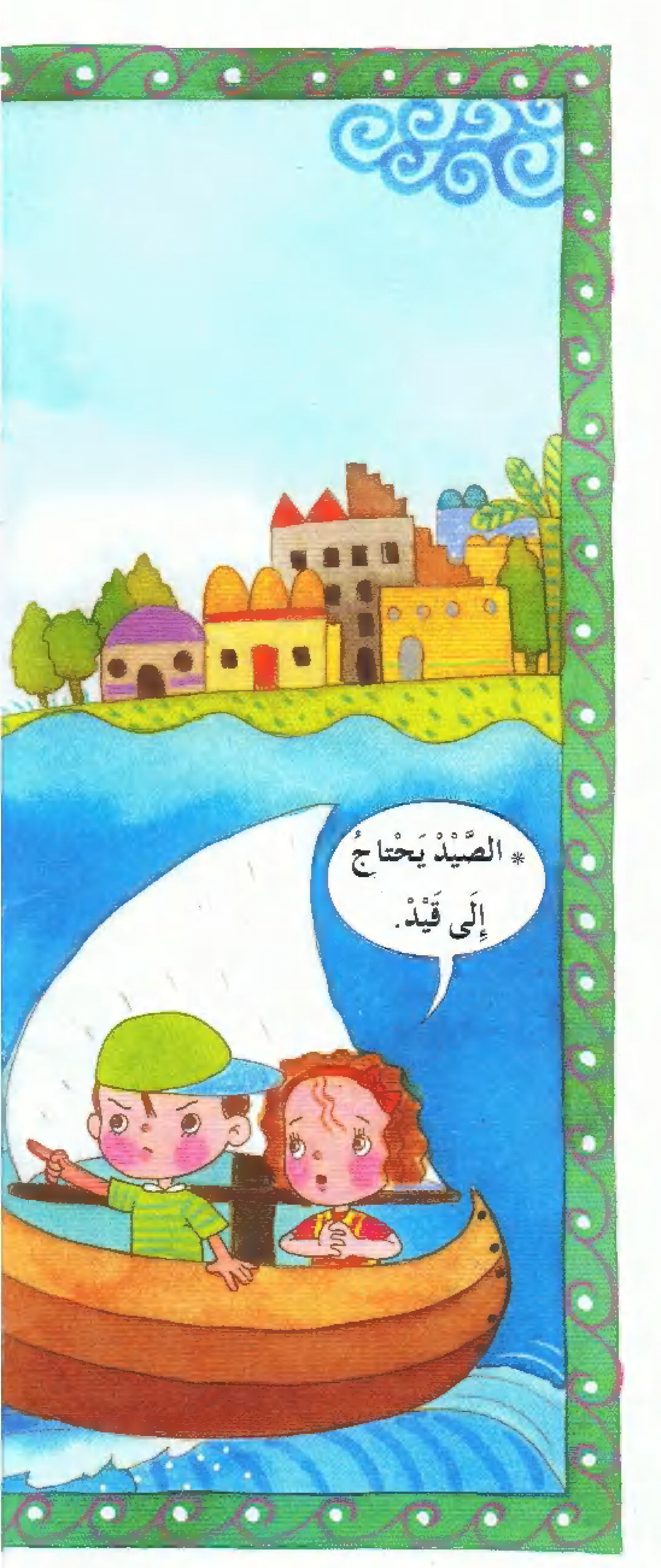
في كُلِّ بِلادْ

ـ أَبَداً.. هُمْ في التِّلْفازِ

وفي قِصَصِ الأَطْفالْ

لَكِنْ دَوْماً يَغْلِبُهُمْ أَبْطالْ.





- هَلْ تدْرينَ بِأَنَّ الصَّيّادْ
قَدْ يَغْدو أَسْوَأَ قُرْصانْ؟
* قُلْ لي كَيْفْ؟
- يا حَيْفْ!
أَنَسيتِ بِأَنَّ الصَّيّادْ
قَدْ لا يَرْحَمُ بَحْراً
أَوْ نَهْراً
إِذْ يَقْتُلُ سَمَكاً أَوْ شَجَراً أَوْ
طَيْراً.
* هَذا يَحْصُلُ أَحْياناً
ويُشَكِّلُ في عُرْفِ حُماةِ البيئَةِ
عُدْواناً.
- نَحْنُ حُماةُ البيئَةِ يا مَرْجانَهْ
فَلْنَحْمِ البَحْرا..
الجوَّ.. البَرّا
لَنْ نَسْمَحَ أَنْ تَتَشَوَّهَ هَذي
الأَرْضْ
هَذا فَرْضْ.


ـ وكَما جَرَتِ العادَهْ
الصَّيْدُ الحُرُّ إبادَهْ.


* أُنْظُرْ.. أُنْظُرْ
نافورَةُ ماءٍ مِثْلُ مِظَلَّه
- هَذا حوتْ.

ـ هَذا شَيْءٌ نادِرْ
فَالحيتانْ
لا تَحْيا قُرْبَ الشُّطْآنْ
بَلْ في عُمْقِ البَحْرِ.
* يا لَلسِّحْرِ!
هَذا المَخْلوقُ عَجيبْ
لا شَكَّ أَضاعَ طَريقَهْ؟
ـ مِسْكينْ
لا يوجَدُ في البَحْرِ دُروبْ.



وفي اليوم الثاني:

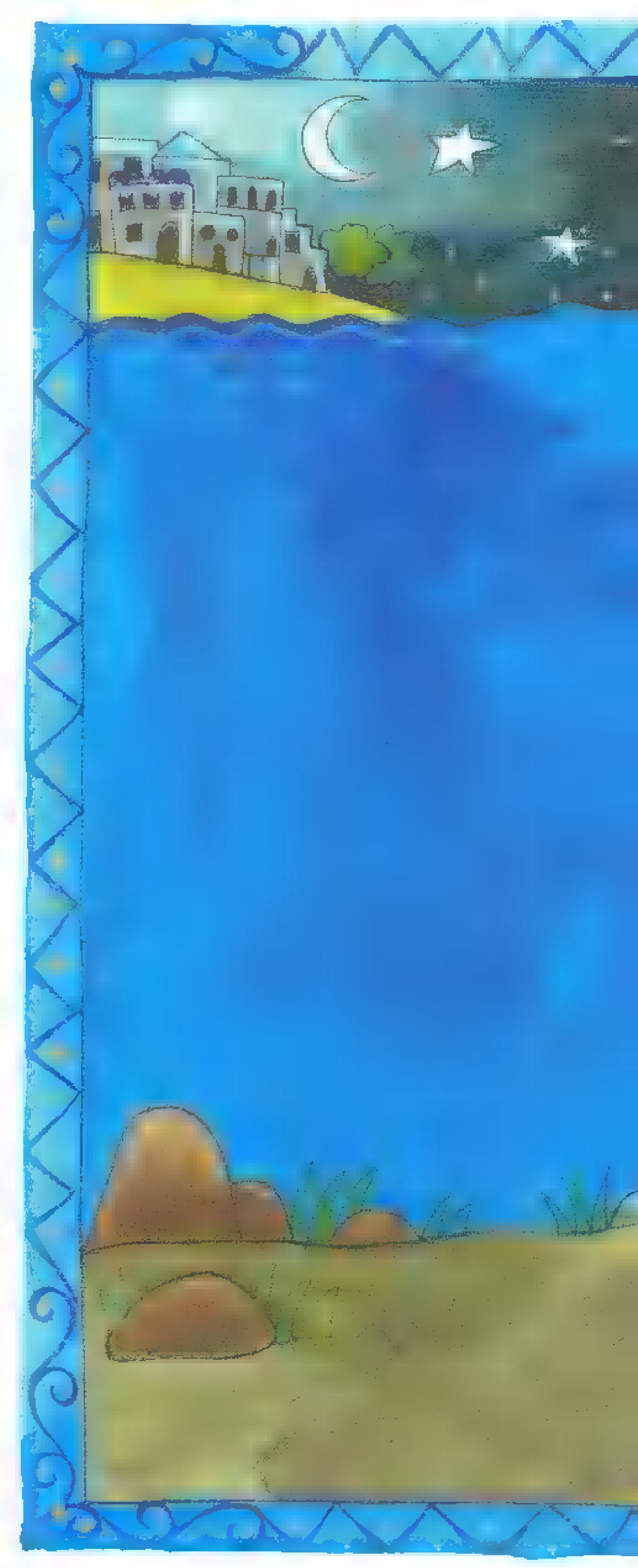
غَطَسَ الطِّفْلانْ
كَالغَطّاسينَ الشُّجْعانْ
رَأَيا تَحْتَ الماءْ
غاباتٍ مِنْ مَرْجانْ
غاباتٍ.. غاباتْ
تَحيا فيها آلافُ المَخْلوقاتْ
تَتَراقَصُ فيها الأَلْوانْ
وهُناكْ
حَلَزونِيّاتْ
قِشْرِيّاتْ
آلافُ الأَسْماكْ
وحَشائِشُ بَحْرِيَّهْ
وطَحالِبُ كِلْسِيَّهْ
وسَلاحِفُ خَضْراءْ
والهُدْبِيّاتْ
والسَّرَطاناتْ
والرَّخَوِيّاتْ
والإِسْفِنْجِيّاتْ
في كُلِّ مَكانْ
* أَعَلَيْنا أَنْ نَقْتُلَها؟
ـ أَبَداً..




* آهٍ.. لَكِنِ. الإنْسانْ.


- إسْتَمِعي يا مَرْجانَهْ:
المَرْجانْ
يَحْتاجُ إلَى ضَوْءٍ ومُلوحَهْ
فَزِيادَتُها لَيْسَتْ مَسْموحَهْ.
* أَعْرِفْ
هُوَ يَحْتاجُ إلَى
عُمْقٍ مَحْدودٍ في الماءْ
وإلَى دِفْءٍ وصَفاءْ.

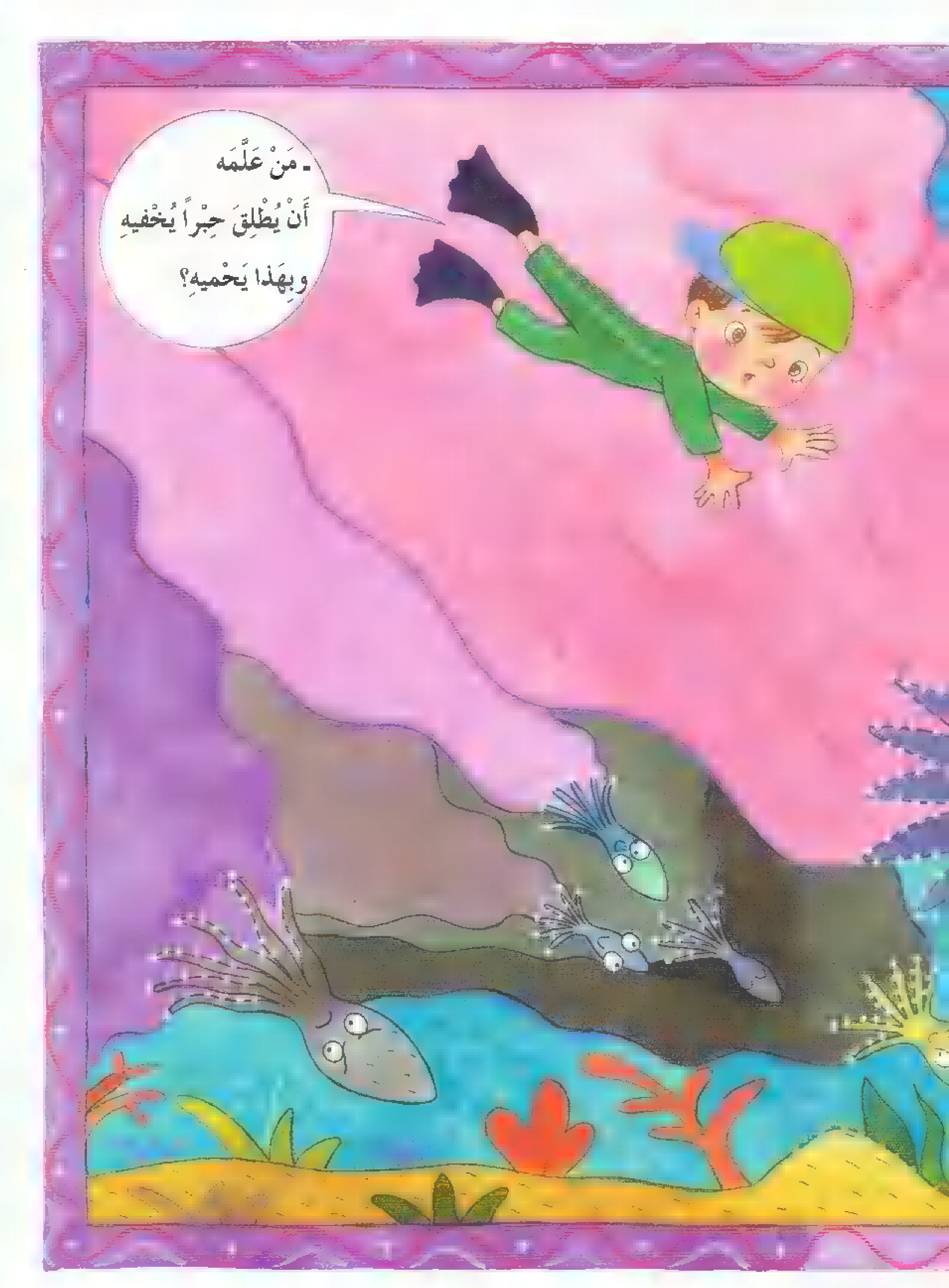
ـ بَعْضُ النّاسْ
يَأْتي ويُعَكِّرُ هَذا القانونْ
كَالمَجْنونْ
يُلْقي في الماءِ نُفاياتْ
ويُبالغُ في الصَّيْدْ
وبِهَذا يُعْلِنُ حَرْبَهْ
يُتْلِفُ أَشْجارَ الشُّورى
في الشَّاطِىءِ يَجْرُفُ حَتَّى
التُّرْبَهْ .
* في بَعْضِ الأَحْيانْ
تَكْسِرُ سُفُنُ النَّقْلِ
فروعَ المَرْجانْ .



في اليوم الرابع:



حاوَلَ مَرْجانْ
أَنْ يَقْرُبَ مِنْ حبّارْ
لَكِنْ أَطْلَقَ حِبْراً مِثلَ دُخانْ
فَتَخَفّى خَلْفَ سِتارْ
وبِأَسْرَعِ حَرَكَهْ
غابَتْ في حِبْرٍ تُطْلِقُهُ كَدُخانْ
* في البَحْرِ مَلايينُ الأَسْرارْ
مِنْها ما يَفْعَلُهُ الحَبّارْ
في البَحْرِ الأَحْمَرِ
أَنْواعٌ مِنْهُ كِثارْ
البَعْضُ صِغارٌ جِدّاً
والبَعْضُ كِبارْ
أَحْلُمُ أَحْيانًا أن أُمسِكَهُ
حتّى أعْصِرَهُ
كَيْ أَمْلأَ بِرْميلاً مِنْ أَحْبارْ!!


ـ مَنْ عَلَّمَه
أَنْ يُطْلِقَ حِبْراً يُخْفيهِ
وبِهَذا يَحْميهِ؟


إعْــلانْ
يا سائِحُ لُطْفاً:
لا تَرْمِ الفَضَلاتْ
إلاَّ في السَّلاَّتْ.
لا تَدْعَسْ فَوْقَ «البوليبات».
لا تَكْسِيرْ فَرْعَ المَرْجانْ.
لا تَصْطَدْ أَنْواعاً نادِرَةً في
البَحرْ.
لا تَصْطَدْ أَبَداً بِالبارودْ.
إحْتَرِمِ التَّعْليماتْ
في المَحْمِيّاتْ.
وبِهَذا نَحْمي الحَيَوانْ
وحَياةَ الإنْسانْ
التَّوْقيعُ
مَرْجانَةْ ـ مَرْجانْ

* ما أَجْمَلَ جُزُرَ البَحْرِ الأَحْمَرْ

مِنْ مِصْرَ إِلَى اليَمَنِ

كَمْ تُعْجِبُني!

جُزُرٌ زُرْناها.

ـ والبَعْضُ قَريباً سَنَراها

مِنْ «شَدْوانَ» إِلَى «كَمْرانْ».

* لا تَنْسَ جَزيرَةَ سُقُطْرى

وهِيَ الكُبْرَى

وِدْيانٌ وجِبالٌ ونَخيلٌ وبَخورْ

عالَمُها مَسْحورْ.

سُقَطْرَى

أَجْمَلُ ما في الدُّنْيا مِنْ جُزُرِ.

ـ لَكِنَّ زِيارَتَها لا تَخْلو مِنْ خَطَرِ

فَهُناكَ رِياحُ المَوْسِمِ

قَدْ تودي حَتَّى بِالطَّيّاراتْ

في البَحْرِ كَذَلِكَ تَيّاراتْ تَقْلِبْ

أَكْبَرَ مَرْكَبْ.

* حَسَناً.. فَإِذاً نَخْتارْ

وَقْتاً تَتَوَقَّفُ فيهِ الأَخْطارْ




* مَرْجانْ هَذي
«عَدْنُ» الجَنَّةْ؟!
أَيْنَ الأَشْجارْ؟
- في كُلِّ مَكانٍ حَرٌّ
ما الأَمْرُ؟

* أُنْظُرْ أَسْرابَ الغِرْبانْ
في كُلِّ مَكانْ.
- فَلْنَمْشِ قليلاً
هَذي قَلْعَةُ «صيرَهْ»
تَجْلِسُ في الأَعْلَى كَأَميرَهْ
كانَتْ في الماضي تَحْمي هَذي
الدِّيرَهْ.
* هَلْ تَعْرِفُ ما اسْمُ الجَبَلِ
العالي فيها؟
- طَبْعاً «شَمْسانْ».
* لا تَنْسَ هُنا.. لا يوجَدُ أَنْهارْ.
- يوجَدُ وِدْيانْ
ناشِفَةٌ حَتَّى تَأْتِيَها أَمْطارْ.
* مَعَ ذَلِكَ يا مَرْجانْ
تَكْثُرُ فيها الأَطْيارْ.
- غِرْبانْ
عُقْبانْ
وَبَلابِلُ صَفْراءْ..
* وَنَوارِسُ تَتَهادَى فَوْقَ الماءْ
أَنْواعٌ مِنْ آلافِ الأَسْماءْ.

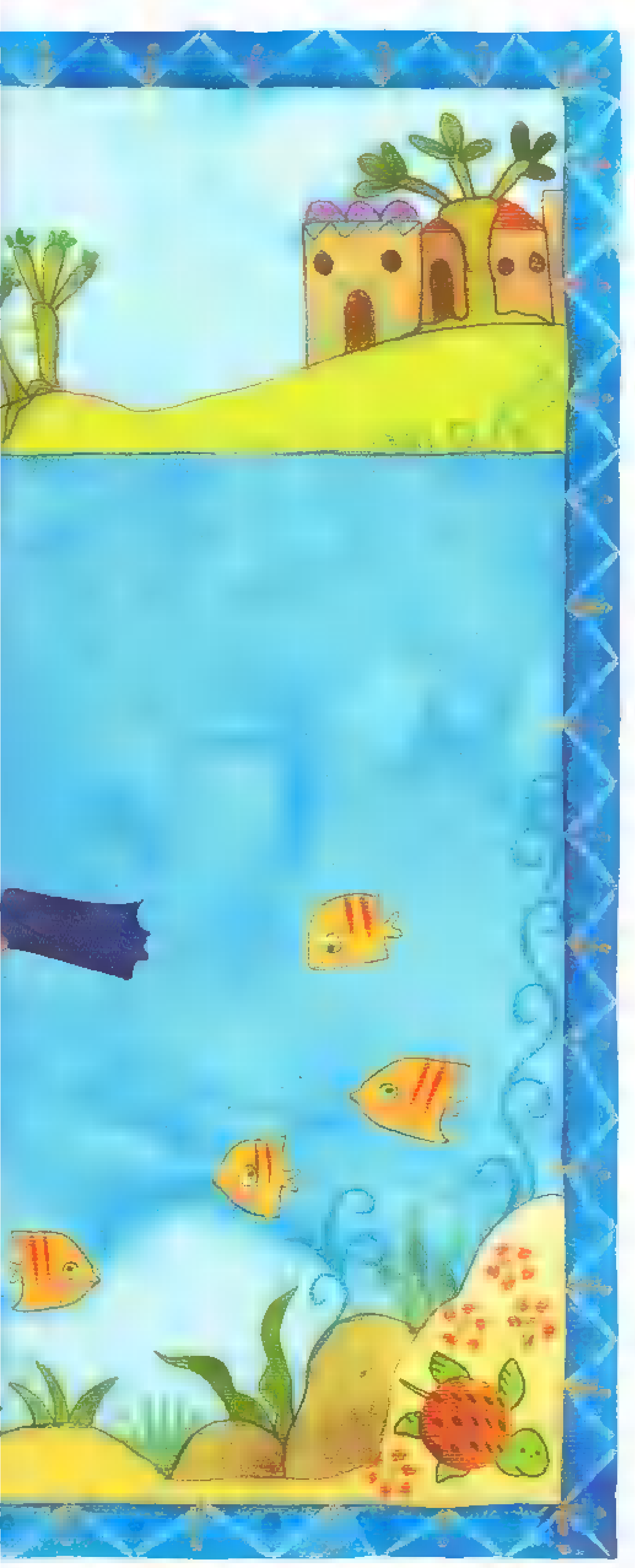




في اليوم السابع:

ـ مَرْجانَهْ
هَذا بَقَرُ البَحْرْ
يوجَدُ أَحْياناً في الخُلْجانِ المَعْزولَهْ
يَأْخُذُ قَيْلولَهْ
يَدْعوها البَعْضُ عَروسَ البَحْرْ.
* أَعْرِفْ..
هَذي الأَبْقارُ خَجولَهْ
وتَعيشُ عَلَى الأَعْشابِ البَحْرِيَّهْ
لَكِنْ إِنْ وَقَعَتْ بِشِباكْ
أَكَلوها سِرّاً كَالأَسْماكْ.
ـ ولَها أَصْواتٌ كَالأَبْقارْ.
تَتَذَكَّرُ طَبعاً
صَوْتُ الأَبْقارِ خُوارْ.
* ذَيْلُ الواحِدِ منها يُشْبِهُ ذَيْلَ السَّمَكَهْ
في الشّكلِ وفي الحَرَكَهْ
ـ ولَها جِلْدٌ يَلْمَعُ تَحتَ الأَضْواءْ
يُشْبِهُ قِرْبَةَ ماءْ.
وجُلودُ الأَبْقارِ بِضاعَهْ
يَسْتَثْمِرُها البَعْضُ صِناعَهْ
آهٍ.. لِلإِنْسانْ!


* أَبَداً.. هذا حيوانْ
يُشْبِهُ مِصْباحاً لألاءْ
يَتوهّجُ كالجَمْرْ
لَكِنْ حاذِرْ مِنْه
فَقَدْ يؤذيكْ
هو قنديل البَحرْ.
ـ ماذا أُبْصِرُ؟
هَلْ هُوَ مِصْباحْ؟
هَلْ هِيَ نارْ؟



* انظرْ.. انظرْ

ما أحلاها!

هذي أسْماكٌ تَلْمعُ

سمّاها الناسُ جواهِرْ

تَسْبَحُ أرْتالاً مِثْلَ عَساكِرْ

أسْراباً.. أسْراباً

تَسْبَحُ حَوْلَ المَرْجانْ

لَكِن إنْ خَطَرٌ داهَمَها

اخْتبأتْ بَيْنَ فروعِ المَرْجانْ

أَرأَيْتُم كَيْفَ الكائِنُ يَحْمي نَفْسَهْ؟!

هذا دَرْسٌ لا يُنْسى

في كُلِّ زَمانٍ ومَكانْ.



في اليوم الثامن:

وفي اليوم نفسه:



ـ أَحْسَسْتُ بِأَنِّي عَطْشانْ
ورَأَيْتُ شَراباً يَسْقُطُ
مِنْ أَحَدِ الأَغْصانْ
وشَرِبْتُ
وبَعْدَ قَليلٍ رَأْسي دارْ
غامَتْ عَيْناي
لَمْ تَحْمِلْني رِجْلاي.
* .. مَرْجانُ تَذَكَّرْتُ..
فَهَذي الشَّجَرَهْ
مَرَّتْ في بَعْضِ حِكاياتِ
الأَجْدادْ
كُنَّا نَحْسَبُها مِنْ عَمَلِ السَّحَرَهْ
ـ لَكِنْ في «عَدْنٍ» أَعْدادٌ مِنْ
هَذي الأَشْجارِ
يَأْخُذُ مِنْها النَّاسُ عَصيرَ
«الطّاري»
لِيُضافَ قَليلٌ مِنْهُ
عِنْدَ الأَكْلِ
هُوَ نَوْعٌ مِنْ أَطْيَبِ أَنْواعِ الخَلِّ.



في اليوم التاسع:



* سُقُطْرَى كَنْزُ جَمالْ
وكَأَنَّ جَميعَ الأَشْياءِ خَيالْ.
- ما أَعْجَبَ ما فيها مِنْ مَرْجانْ
مِنْ سَمَكٍ يَتَلَوَّنُ في بَعْضِ الأَحْيانْ
أَوْ يَتَراقَصُ..
أَوْ سَمَكٌ بِجَميعِ الأَلْوانْ
كَفَراشٍ حَوْلَ زُهورْ
ويَظَلُّ يَدورْ.
* والعَنْبَرُ والعَقْرَبُ والمِشْطُ
وأَنْواعُ الرُّبْيانْ
وَدَعٌ.. وقَواقِعُ..
نَجْمُ البَحْرِ السَّاعي في اللَّيْلِ
وقَنافِذُ بَحْرٍ وشَقائِقُ نُعْمانْ.
* سَنُواصِلُ رِحْلَتَنا
حاذِرْ يا مَرْجانْ
أَنْتَ الوَلَدُ الفَنّانْ
لا تَدْعَسْ شُعَبَ المَرْجانْ
سَنَحومُ طَويلاً
ونُراقِبُ مَمْلَكَةَ الحَيَوانْ
حَتَّى تَحْيا
مِنْ دونِ أَذَى الإِنْسانْ.


- يا مَرْجانَهْ
البَحْرُ أَمانَهْ
إِنْ ضَيَّعْناها
ضِعْنا أَوْ جُعْنا.
* ماذا قُلْنا؟!
سَنَكونُ حُماهْ
أَنْصارَ حَياهْ!



ـ مَنْ قالَ بِأَنّي شِرّيرْ
أَعْرِفُ أَنَّ الأَمْرَ خَطيرْ
ولِهَذا فَكَما نَحْمي البَرّا
نَحْمي البَحْرا
في البَحْرِ حَياةٌ أُخْرَى
وحِمايَتُها.. مَعْرَكَةٌ كُبْرَى
إنْ لَمْ نَرْبَحْها خَسِرَ النّاسْ
مِنْ كُلِّ الأَجْناسْ
وقُلوبُ النّاسِ بَريئَهْ
فَاتَّحِدوا يا أَنْصارَ البيئَهْ.
* آهٍ مِنْكُمْ يا صِبْيانْ!
ما لَكَ تَخْطُبُ يا مَرْجانْ؟!
مَطْلوبٌ مِنّا أَنْ نَعْمَلْ
لِتَكونَ البيئَةُ أَفْضَلْ.


مَطْلوبٌ مِنّا أَنْ نَعْمَلْ
لِتَكونَ البيئَةُ أَفْضَلْ.





سلسلة مرجان ومرجانة

للأطفال من عمر ٨ - ١٢ سنة.

تنشر الهيئة الإقليمية للمحافظة على البحر الأحمر وخليج عدن هذه السلسلة بالتعاون مع دار الحدائق. وهي تهدف إلى التعريف بالبحر الأحمر وخليج عدن وبيئتهما وإلى ضرورة المحافظة عليهما.

صدر منها:

- مغامرات مرجان ومرجانة
- نجمة البحر
- إلعب فكر واحزر مع مرجان ومرجانة
- ناجي الصغير يتعرف إلى كنوز البحر الاحمر
- قاموسي المصوّر للبحر الأحمر
- نعمان في قرية المرجان

دار الحدائق
للطباعة والنشر والتوزيع
ص.ب. ٢٥/٢١٦ بيروت، لبنان
هـ: ٨٢١٦٧٩ ١ ٩٦١+   ٨٤٠٣٨٩ ١ ٩٦١+
ف: ٨٤٠٣٩٠ ١ ٩٦١+
البريد الاكتروني: al-hadaek@idm.net.lb

الهيئة الإقليمية للمحافظة على بيئة البحر الأحمر وخليج عدن
ص.ب: ٥٣٦٦٢ جدة ٢١٥٨٣
هـ: ٦٥٧ ٣٢٢٤ (٢) ٩٦٦+ ف: ٦٥٢ ١٩٠١ (٢) ٩٦٦+
الموقع الإلكتروني: www.persga.org